[ 172 ] 3 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد ا بن مسكان، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: استقبل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له: كيف أنت يا حارثة بن مالك ؟ فقال: يا رسول ا ! مؤمن حقا، فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال: يا رسول ا عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت هو اجري وكأني أنظر إلى عرش ربي [ و ] قد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، وكأني أسمع عواء أهل النار في النار، فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): عبد نور ا قلبه، أبصرت فاثبت، فقال: يا رسول ا ادع ا لي أن يرزقني الشهادة معك، فقال: اللهم ارزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياما حتى بعث رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بسرية فبعثه فيما ؟ فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية، ثم قتل. وفي رواية القاسم بن بريد، عن أبي بصير: قال: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر. * الشرح قوله (فقال يا رسول ا مؤمن حقا) أي كامل في خصال الإيمان وهو من سار في طريق الإيمان باكتساب مكارم الأعمال والاخلاق حتى يبلغ أعلاه وترقى بالمجاهدة والوفاء من حضيض نقصه إلى أن بلغ ذراه، ولم ادعى هذه المرتبة ونطق بدعوى حق الإيمان تقاضاه بمصداق ذلك واماراته وطلب منه بيان آثاره وعلاماته (فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) لكل شئ حقيقة) أي لكل شئ من الأشياء الظاهرة والباطنة حقيقة بها تمامه وكماله وغاية إليها انتهائه ومآله (فما حقيقة قولك) الظاهر في دعوى ذلك الأمر الباطن الكامن ؟ وما غايته المترتبة عليه وما علاماته الدالة عليه. (فقال: يا رسول ا عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلى وأظمأت هو اجرى وكأني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون) أي يزور بعضهم بعضا (في الجنة وكأني أسمع عواء أهل النار في النار) أي صياحهم. والعوى صوت السباع، وكأنه بالدب والكلب أخص والسالك إذا اجتهد في زيادة العلم والعمل والاخلاق وقطع تعلقه عن المحسوسات ورسوم العادات ومات مع الحياة بلغ مرتبة عين اليقين وشاهد جمال الاسرار، وانكشف له أحوال الآخرة والجنة والنار، ثم إذا رجع إلى نفسه ونظر إلى عالم المحسوسات لا بعين التعلق خطر بباله بعض تلك الأحوال وانتقش في نفسه بعض هذه الآثار ولو شاهد الجنة يجد في نفسه السرور والنشاط، ولو شاهد النار يجد في نفسه الحزن والخوف. وبالجملة تظهر له حالات مع الحياة كما تظهر بعد الموت إلا أن ظهورها بعد الموت لا ينفع بل يوجب الحسرة والندامة بخلاف ظهورها قبله فإنه _____